رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة يس | من الأية 77 إلى 08

عبدالرحمن العجلان

قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم فاذا انتم منه توقدون هذه الايات الكريمة من سورة ياسين فيها - 00:00:00

الدلالة على اثبات البعث والرد على من انكر ذلك بادلة واضحة بينة يقول تعالى اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة والمراد بالانسان هنا المراد الجنس كل انسان وان كانت الايات - 00:00:35

نزلت بسبب قول امية ابن خلف او ابي ابن خلف او العاص ابن وائل حينما اتى احدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيده رميم قد مضى عليه زمن تفتحوا - 00:01:13

بيده وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتزعم ان الله يحيي هذا وقال نعم ويميتك الله ويبعثك ويحشرك الى النار وكما قال صلى الله عليه وسلم وان كان سبب نزول - 00:01:45

هذه الايات في قول هذا القائل العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يصدق على كل انسان انكر البعث فيقال له ذلك الاية مستأنفة مسوقة اقامة الحجة على من انكر البعث - 00:02:16

والتعجب من جهله كيف انكر البعث ولم يستدل على البعث في حالة ان حال الانسان فيها دلالة على البعث حاله ومنشأه ونهايته فيها دلالة عظيمة على قدرة الله جل وعلا - 00:02:55

على البعث حيث يقول جل وعلا او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة من اين خلق الانسان من نطفة قطرة ماء ماء خسيس ماء قذر ما خرج مخرج البول والنجاسة - 00:03:31

فكيف يتعاظم ويخاصم الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ويعترض على الله جل وعلا في اقواله واحكامه لو كان عاقل استدل على ما قالت الرسل من البعث والحساب بقدرة الله جل وعلا على خلقه - 00:04:04

من اول الامر والقادر على ذلك قادر على كل شيء اولم يرى يتفكر وينظر انا خلقناه من نطفة من اين خلق النطفة قطرة من فاذا هو خصيم مبين. الفاء يسميها العلماء الفجائية - 00:04:41

خلق من كذا فاذا هو بين فترة واخرى اذا هو يخاصم الله جل وعلا في تصرفاته وفي احكامه واذا هو خصيم والخصيم شديد الخصومة مبين قوي الحجة الله جل وعلا - 00:05:16

انشأه من العدم ومبدأ نشأته معلومة ثم تطور باطوار غير خفية لا تخفى على احد ثم تكبر وتعاظم وبدأ يخاصم رسل الله فيما جاءوا به عن الله جل وعلا قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:05:50

جاء العاص بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففتحوا بيده وقال يا محمد يحيي الله هذا بعدما قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك - 00:06:29

ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الايات من اخر سورة ياسين او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة الى اخر الاية اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم معجبة - 00:07:02

وعنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن ابي بيده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل ما تقدم

قال العماد ابن كثير رحمه الله - 00:07:30
وهذا منكر لانه من المعلوم ان هذه السورة مكية وعبدالله بن ابي رأس المنافقين في المدينة ولا يشوغ ان يقال انها نزلت لقول عبد الله بن ابي وانما جاء عن ابني - 00:07:50
عباس رضي الله عنهما جاء ابي ابن خلف وليس عبدالله ابن ابي جاء ابي بن خلف الجمحي وذكر نحو ما تقدم وعنه ايضا قال نزلت في ابي جهل وذكر نحو ما تقدم - 00:08:14
ولا منافاة يجوز ان كل واحد من هؤلاء من صناديد قريش ومن عظمائها ومن كفارها جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يظن انه يخصم ويخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبه بالحجة. لما فت هذا العظم بيده - 00:08:34
وقال ايحيي هذا الله بعد هذا يقول الله جل وعلا وضرب لنا مثلا يعني فت العظم هذا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه تمثل في هذا ونسي نفسه لو تذكر نفسه - 00:08:57
وعرف وهو يعرف مبدأة ومنشأة ويعرف مستواه وما يؤول اليه لما ضرب المثل لان الله جل وعلا اوجده من العدم من اصل معلوم معروف اصل نشأته معروفة هي النطفة قطرة المني - 00:09:29
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم كأن سائلا يسأل يقول ما هذا المثل الذي قاله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يعني مثل الله جل وعلا بالانسان - 00:10:02
لانه يعرف ان الانسان لا يستطيع ان يوجد الحياة في هذا العظم الرميم قطعا فالانسان لا لا يستطيع فهو مثل الله جل وعلا بالانسان وهذا كهل منه وظلال ونسي خلقه - 00:10:27
كأن قائلا يقول ما هذا المثل الذي ضربه فاجاب الله جل وعلا بقوله قال من يحيي العظام وهي رميم هل يستطيع الله جل وعلا ان يحيي هذا العظم الذي رمى - 00:10:54
هذا سؤاله فاجاب الله عنه جل وعلا قل جواب عليه وعلى سؤاله قل يحييها الذي انشأها اول مرة من الذي انشأ العظم اول مرة هو الله جل وعلا من الذي انشأ الكائنات - 00:11:13
من الذي انشأ ذوات الارواح من الذي اوجدها؟ الله ايهما اصعب عقلا والا فالله جل وعلا لا يصعب عليه شيء كل شيء عنده سهل. لكن في العقل وفي عقل البشر وفي ادراك الناس ايهما اسهل واصعب - 00:11:40
الخلق اول مرة ام الثانية انشاء الشيء من اول مرة لا شك انه اصعب من انشائه مرة ثانية ايجاد الشيء لاول مرة قد يكون في صعوبة على البشر ثم ازالة هذا الشيء وايجاده مرة اخرى. ايهما اسهل على المخلوق - 00:12:05
لا شك ان المرة الثانية اسهل عليه من الاولى الله جل وعلا يقول اسأل نفسك من الذي اوجدك من الذي انشأك وانشأ غيرك من الذي انشأ العظام وخلقها لا شك انه سيقول الله لانه يعترف بتوحيد الربوبية - 00:12:33
قل يحييها الذي انشأها اول مرة انشأها في المرة الاولى خلقها اوجدها هو الذي ينشئها مرة ثانية وهو بكل خلق عليم فهو جل وعلا عليم بكل مخلوق وباجزاءه وبما تفتت منه - 00:12:59
واين هي وفي اي مكان هي وما مقدار اجزاءه المتفتتة لا تخفى علي خافية يعلم ذلك كله وهو عالم جل وعلا بالجزئيات والكليات وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:13:30
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم كل شيء كل مخلوق هو عالم به جل وعلا ثم اتى جل وعلا بدليل اخر يدل على كمال القدرة وهي الجمع - 00:14:04
ظدين الجمع بين الظدين في مكان واحد وهذا مستحيل في حق البشر لكن الله جل وعلا قادر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا شجر ربما لو عصرته بيدك خرج منه الماء - 00:14:28
انه فيه الماء يخرج الله جل وعلا منه النار والماء والنار في تصور البشر لا يجتمعان قدام اذا وجد الماء طفأت النار الشجر شجر في شجر يحك احدهما بالاخر فتخرج النار. وهذا معلوم - 00:15:03

يدركه اهل الاسفار ومن يحتاج لايقاد النار بدون ان يكون معه الة لايقادها وذلك ان الشجر المعروف بالمرح والشجر المعروف بالعفار اذا قطع منهما عودان مثل السواكين عود من هذه وعود من هذه - 00:15:34

وضرب احدهما على الاخر قدحت منهما النار وهما اخضران يقطع من شجرة خضراء ويقال ان كثير من الشجر يخرج منها هذا عود بعود يقدحان فتخرج النار لكن المرة والعفار اكثر - 00:16:03

ولهذا قالوا المرخ هو الذكر ويسمى الزند والعفار هو الانثى. ويسمى الزندة وتقول العرب في كل شجر نار واستنجد المرخ والعفار في كل شجر نار لكنها في هذين اكثر واكثر - 00:16:34

ايستكثر منهما وذلك ان هاتين الشجرتين من اكثر الشجر نارا. يعني اسرعها اشتعال النار وخروجها وقال الحكماء في كل شجر نار الا العناب لمصلحة الدق للثياب من باب السجع الذي جعل من لكم من الشجر الاخضر نارا - 00:17:04

فاذا انتم منه توقدون يعني توقدون ناركم وتشتعل وتكبر النار واصل مبدأها من عود اخضر فيه الماء مع عود اخضر فيه الماء. يقدح احدهما في الاخر فتخرج النار اليس هذا دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا في الجمع بين الظدين - 00:17:33

جمع بين الظدين الماء والنار في عودين صغيرين كالسواكين او اقل فاذا انتم منه توقدون اي تقدحون منه النار وتوقدونها من ذلك الشجر وفي هذا دلالة على كمال القدرة وكذلك - 00:18:01

احياء العظام يدل على قدرته جل وعلا على احيائها اصل نشأتها ومبدأها وفي هذه الايات ادلة عقلية على اثبات القدرة على البعث الله جل وعلا على كل شيء قدير وفي هذا - 00:18:25

توبيخ وزجر الانسان الذي يعترض على كمال قدرة الله جل وعلا ويرى ان الله لا يقدر ويقيس الله جل وعلا بخلقه. تعالى الله وتقدس وان من يفعل ذلك دلالة على جهله - 00:18:55

وغفلته عن نفسه لانه لو تفكر في نفسه لعرف كمال قدرة الله جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:14